DSC00184.JPG

الاجابة وما كان تحقيق ان يجب سواله سواه فلما سكنت الالسن عن الجواب
اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار قال
ابن عطا في قوله اليوم تجزى من طالع من نفسه افعاله واذكار وطاعته
جرى على ذلك ولا طلع عليه فيه ومن طالع فضله ومنته اسقط عنه رسم
الجزاء على مقام الافضال والرحمة بقوله تعالى جل جلاله قل بفضل الله و
برحمته فبذلك فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وتستحي
بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى جلت عظمته يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصف الله تعالى خيانة العيون و
خفايا الصدور وقال لا يخفى عليه منها شيء وذلك ان العين باب من
ابواب القلب فاذا رات شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه
فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هواجس
النفس يحثها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت
ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفي الصدور واذا كان العارف عارفا
بنفسه ويروضها برياضات طويلة وقدسها بمجاهدات كثيرة ويزمها
بزمام الخوف واداب الشريعة صادت صاحب حظوظها فبقيت
سرها حالها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طلب
حظوظها ولكنها سترها عن العقل واخفاها عن الروح من خوفها
فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فينظر الى مرادها وتشرف
حظها من النظر الى المحارم وذلك النظرة وتلك الشهوة خفية وصفها
الله سبحانه في هذه الاية واستعاذ منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حيث قال اعوذ بك من الشهوة الخفية قال ابو حفص النيسابوري
زنا العارف نظره بالشهوة وافهم واسمع حقيقة ذلك ان الروح
العاشقة اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل بنقبض ويطلب حظه و
لا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من صورة الانسانية التي هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)